فلما ارتفعت الشمس اعتنا وهو معنا فلعدنا قام غلمة منا يحبرون والرجل لم
ينتسب لنا ولا نعرفه فاذ جز احدهم فقال

انا ابن ميادة كلباس الحلل   لمن شر ومن واعلى من عسل

حتى قال الرجل يا ابن اخي اتدري من قال هذا الشعر قال نعم ابن ميادة قال فانا ابن ميادة
الرماح بن ابرد وبان يعللنا بشعره ويقطع عنا الليل بتشبيبه وسرنا الى الحيين
فصبحنا مكة فقضينا نسكنا ولقينا رجلا من قومه من بني مرة فعرفهما وعرفه
واطرنا بمكة فلما انصرفنا من المسجد يوم الفطر اذا نحن بغلمان بني مسعود بن يزيد الطبيين
مع المسرين يقولون لنا ابن ميادة فقلنا هذا هو وقد برزنا خيمة كنا فيها فقلنا
لابن ميادة ابرز فلما نظر الى المسرين قال

احدى عشيات لك يا سميرح   احدى عشيات لك يا سميرح

قال هذا اخر لبعض بني سليم يقول لعربية

اقول والركب فوق المسبح   احدى عشيات لك يا سميرح

قالوا لابن ميادة اجب الامير عبد الصمد بن علي وخل معك من اصحابك واحسن
فخرج وخرج معه منا ليعنه من انا اصلهم حتى وقفنا على باب دار الندوة فدخل
احد المسودين ثم خرج فقال ادخل يا ابا شرحبيل فدخل على عبد الصمد بن علي

فوجدته جالسا متوشحا ملحفة موردة فقال لي ارايت قولك يا رجل من بني سليم
فقال ما لك تصاحب المرية ومن قتلوا معه من عمرو وقالت الخنساء

الا ما لعينيك ام ما لها   لقد اخضل الدمع سربالها
فآلت آسى على هالك   واسال نائحة ما لها
ابعد ابن عمرو من آل الشريد   حلت به الارض اثقالها
فان تك مرة اودت به   فقد كان يكثر تقتالها

اتقولها فقلت نعم اصلح الله الامير ومازال الى المعركة حتى يحمل به خفاف بن ندبة العبسي
القوم مالك حسان الفزاري من الشمخي اما سمع الامير قول خفاف في ذلك

فان تك خيلي قد اصيب صميمها   فعمدا على عيني تيممت مالكا
تيممت كبش القوم حين رأيته   وجانبت شبان الرجال الصعالكا
اقول له والرمح يأطر متنه   تأمل خفافا انني انا ذلكا

ومن بوسط معه بن عمرو فقتلهم فاكثر فيهم القتل وملأهم كبش المرء اصب
ما الله بهم فقال الله در ايها وابن الناس اهل مثلك سوار بالفرسهم فقعت لي
وطلع علي واذ خال ابن ميادة فسلم عليه بالامرة فقال له لا سلم الله عليك يا ماص
كذا وكذا وامه فقال ابن ميادة ما اكثر الماصين فضحك عبد الصمد ودعا